ذم الهوى

أبو علي بن شاذان قال أنبأنا أبو علي الطوماري قال أنبأنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال ذكر وهب بن منبه أن عابدا كان في بني إسرائيل وكان من أعبد أهل زمانه وكان في زمانه ثلاثة إخوة لهم أخت وكانت بكرا .

فخرج البعث عليهم فلم يدروا عند من يخلفون اختهم ولا من يأمنون عليها ولا عند من يضعونها فأجمع رأيهم على أن يخلفوها عند عابد بني إسرائيل فأتوه فسألوه أن يخلفوها عنده فتكون في كنفه وجواره حتى يرجعوا فأبي ذلك وتعوذ با D منهم ومن أختهم فلم يزالوا به حتى أطمعهم فقال أنزلوها في بيت حذاء صومعتي .

فانزلوها في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها فمكثت في جوار ذلك العابد زمانا ينزل إليها بالطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعة ثم يغلق بابه ويصعد في صومعته ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام .

قال فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه في الخير ويعظم عنده خروج الجارية من بيتها نهارا ويخوفه أن يراها أحد فيعلقها فول مشيت بطعامها حتى تضعه على باب بيتها كان أعظم لأجرك فلم يزل به حتى مشى بطعامها حتى وضعه على باب بيتها ولا يكلمها .

قال فلبث بذلك زمانا ثم جاءه إبليس فرغبه في الخير والأجر وحضه عليه وقال له لو كنت تمشى إليها بطعامها حتى تضعه في بيتها كان أعظم لأجرك